ـ(187)ـ وحينما نزل صلّى ا عليه وآله وسلم بإحدى المواقع العسكرية أشار عليه الحباب بن المنذر بتغيير موقعه، فاستجاب صلّى ا عليه وآله وسلم لمشورته تطييباً لخاطره واحتراماً من القائد لأراء أصحابه ورعيته وأثنى صلّى ا عليه وآله وسلم على سعد بن معاذ خيراً حينما أشار عليه ببناء عريشاً لـه صلّى ا عليه وآله وسلم وبعد انتهاء غزوة بدر استشار أصحابه بشأن أسرى المشركين(1). وقبل غزوة أحد كان رأي الرسول صلّى ا عليه وآله وسلم التحصن داخل المدينة والقتال من داخلها، وكان يكره الخروج، فاستشار أصحابه فكان رأي الأغلبية منهم هو الخروج من المدينة،ازداد إلحاح المتحمسين للقاء العدو، فأخذ صلّى ا عليه وآله وسلم بآرائهم لتربيتهم على الاستشارة، وحينما تجهزّ للخروج ندموا على عدم الأخذ برأيه وأشاروا عليه ثانية بالبقاء داخل المدينة فأبى صلّى ا عليه وآله وسلم الآخذ بهذا الرأي بعد حسمه للموقف(2) لكي لا تقود الشورى إلى الفوضى انفلات الأمور والتردد والتراجع. وحينما سمع الرسول صلّى ا عليه وآله وسلم بخبر الأحزاب أجرى صلحاً مع قائد غط فان لتحييد موقفه على أن يعطيه ثلث ثمار المدينة، وقبل أن يتم التوقيع على بنود الصلح، أشار عليه سعد بن معاذ بإلغاء الصلح وأعلن استعداده للقتال والتضحية، وافق صلّى ا عليه وآله وسلم سعداً على رأيه ألغى الصلح(3). وأشار سلمان الفارسي عليه صلّى ا عليه وآله وسلم بحفر الخندق حول المدينة فقبل مشورته وأمر المسلمين بحفر الخندق(4). وأشار عليه عمه العباس بأن يجعل لأبي سفيان مقاماً لحبه للفخر فاستجاب لـه قال: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"(5).

_____

1ـ السيرة النبوية 2: 266ـ 272، ابن هشام، السيرة النبوية، 2: 402ـ 458، ابن كثير. 2ـ سيرة ابن هشام 3: 67، سيرة ابن كثير 3: 25. 3ـ سيرة ابن هشام 3: 234. 4ـ سيرة ابن كثير 3: 183، تفسير علي بن إبراهيم 2: 177. 5ـ سيرة ابن هشام 4: 46.